

ما هي خصائص الحياة في الآخرة؟ وكيف يمكننا التكيف معها؟

كيف يمكننا التكيف مع خصائص الحياة في الآخرة؟

يتوقف البقاء والاستمرار في كل بيئة على توافقنا مع ظروف الحياة فيها. هذا يعني أنه ينبغي لنا أن نتأقلم ونتكيف مع خصائص المحيط للاستفادة القصوى من إمكانياته، سواء كنا في هذه الدنيا واحتياجنا للتأقلم مع خصائصها، أو كنا في الآخرة وبحاجة للتكيف مع خصائص حياتها. إذا كان جسمنا قد تم تصميمه للبقاء في ظروف معينة من درجات الحرارة والرطوبة ومستويات الأكسجين، فإن هذه القيود هي التي تحدد إمكانية العيش في أي منطقة كانت على سطح الأرض، وقد لا يكون بإمكاننا البقاء والتأقلم في أي منطقة دون وسائل وتجهيزات خاصة. فعدم التكيف مع ظروف خارج الغلاف الجوي للأرض أو تحت الماء، أو في المناطق القطبية والصحراوية يجعل من الصعب بشكل كبير الاستمرار في الحياة في تلك المناطق، حتى وإن كانت تمتلك مساحات واسعة، إذ لا يظهر أي إنسان رغبة في العيش في تلك البيئات.

أليس من اللافت للنظر أننا خلال التسعة أشهر في بيئة أصغر بمليارات المرات مقارنةً بالدنيا قمنا بإنتاج أعضاء يمكننا الاستفادة منها طوال حياتنا في الدنيا؟ و الأهم من ذلك هو أننا الآن بصفتنا في رحم الدنيا، نقوم ببناء أدوات لا يمكن صنعها واكتسابها إلا في الدنيا، ولكنها تتناغم مع الظروف والخصائص الحياتية في الآخرة. تماما كما تم تصميم أجسادنا للحياة في الدنيا، ينبغي أن تكون أدواتنا ومعدتنا تناسب خصائص الحياة في الآخرة.

الفروق البيئية بين الدنيا والآخرة

نواجه في مسار خلقنا مرحلتين من الولادة: ولادة في العالم الفيزيائي وولادة في عالم الآخرة. تعتبر كلتا الولادتين مرحلتين متفرقتين من وجودنا على الرغم من ارتباطهما المتبادل، حيث تتطلب كل منهما

مجموعة فريدة من الخصائص والظروف. يتشكل جسدنا المادي في رحم مصمم للعيش والبقاء في ظروف بيئية خاصة في العالم الفيزيائي. في هذه المرحلة، لا يوجد لدينا سيطرة أو اختيار في عملية نمونا، ولكن بعد دخولنا إلى هذا العالم، تبدأ فرصة جديدة نستطيع فيها بإرادتنا أن نقوم بصناعة أدوات حياتنا الأخرية وتطويرها والاستعداد لظروف الحياة في الآخرة وخصائصها.

يسعى الآباء والأمهات قبل ولادة طفلهم إلى تعزيز نموه وصحته الجسمانية في رحم الأم، مدركون لأهمية "صحة المولود"، ولذلك فإننا نجد أنفسنا في الدنيا مكلفين بتشكيل وتطوير جوانب وجودنا والتأقلم مع خصائص الحياة في الآخرة. من أصعب اللحظات، سواء بالنسبة للآباء والأمهات الذين ينتظرون ولادة طفلهم في الدنيا، أو بالنسبة لنا الذين نستعد للولادة في الآخرة، هي اللحظة التي يولد فيها الطفل بعيد أو بعضو إضافي إلى العالم الجديد. لا بد على المولود الذي يولد بمثل هذه الظروف وتحمل معاناة العلاج وعدم الاستفادة من فرص الحياة لسنوات عديدة. و بالمقابل فإننا قد نجد أنفسنا في العذاب اللانهائي عند الولادة في الآخرة ومواجهة الحياة الأبدية.

أدركنا في المقالات السابقة أن كل ما نحصل عليه في الدنيا، كالملك و الثروة و المنصب و السمعة و حتى المعرفة و العلاقات الإنسانية، يكون له فائدة فقط في إطار حياتنا الدنيوية ويفقد قيمته وأهميته في الآخرة. بينما يعتبر القلب السليم الذي أشار إليه الله سبحانه في القرآن الكريم، كالثروة الوحيدة والأداة الحقيقية الوحلنا للحياة في الآخرة. ما معنيه في قلب هو غير القلب الصنوبري الذي يتواجد في صدورنا و ينتمي تعريفه إلى الجزء الإنساني وغير المادي من وجودنا. إننا غالباً ما ندرك أهمية تقييم الظروف في المكان الذي ننوي الانتقال إليه قبل بدء الرحلة، ونتخذ الخطوات اللازمة بناء على مدة إقامتنا هناك والمستلزمات التي سنحتاجها. يمثل تطورنا الروحي والأخلاقي في الدنيا تمهيدا للدخول في عالم الآخرة. فنحن نولد في الدنيا بأدوات مادية وفيزيائية، بينما يتعين علينا أن نكون مستعدين للتكيف مع الحياة في عالم يفوق الجوانب المادية، حيث تتطلب هذه التحضيرات فهم ذواتنا الحقيقية، ومعرفة خصائص البيئة التي نسعى للانتقال إليها، واكتساب الأدوات الضرورية لمواجهة الظروف الحياتية هناك.

أدوات الحيوية وخصائص الحياة في الآخرة

يشكل مفهوم القلب وسلامته في سياق الحياة الآخرة سؤالاً أساسياً يعود إلى أعماق وجودنا. ولكي نتلائم مع خصائص حياة الآخرة فإننا بحاجة ماسة إلى فهم ما يقصد من "[القلب السليم](#)" وكيف يمكننا أن نعد أنفسنا لهذه الرحلة الأبدية المقبلة. الخالق لكل شيء هو الأكثر علماً ووعياً بخصائص الشيء، و بما أن الله هو الذي خلق أجسادنا الدنيوية في أحشاء الأم بحسابات و دقة متناسبة مع قوانين الدنيا، لذلك فإنه قد أخبرنا أيضاً عن قوانين عالم الملكوت اللانهائي وخصائص الحياة في الآخرة، وطلب منا تحضير أنفسنا من خلال اكتساب قلب سليم لهذا الوجه الآخر.

"القلب" هنا يعتبر أساس بعدنا الإنساني ووجودنا الحقيقي، ويختلف تماماً عن المفهوم الشائع للقلب كعضو يضخ الدم في الجسم وإنما يرمز إلى أبعاد عميقة من شخصيتنا وجوانبنا الروحية والأخلاقية والشعورية. وأما مفهوم "السليم" فهو يشير إلى القلب النقي والصحيح، خالٍ من العيوب الأخلاقية والروحية. هذا يعني أنه إذا كان القلب سليماً، فإنه خالٍ من الحسد والكراهية والحقد والغرور وكل ما يمثل السلبية، بل يمتلئ بالمحبة والسلام والسعادة والفهم العميق لحقائق الحياة. لكي نستعد ونقوم بالتحضير لحياة الآخرة يتطلب علينا التدريب والانتباه للجوانب الروحية والأخلاقية من وجودنا، فهي الأساس للتأهب وفقاً لمتطلبات حياة الآخرة، و لا يمكن تحقيق هذه الصفات إلا من خلال معرفة النفس واكتساب قلب سليم. العائق الوحيد الذي يعيقنا في الرحلة إلى الآخرة ويؤدي إلى تأخيرنا في العالم الآخر، هو غياب قلب سليم، الذي يعتبر الوحيد الذي يجيد التواصل مع الحبيب الحقيقي.

تناولنا في هذا المقال أهمية التوافق مع خصائص الحياة في الآخرة، حيث أكدنا أن راحتنا واستمرارنا في أي بيئة يعتمد على قدرتنا على التكيف مع شروط تلك البيئة، تماماً كما أننا نحتاج إلى جسم سليم للعيش في هذه الدنيا، فإن حياتنا في الآخرة تتطلب أدوات مختلفة تماماً، والتي لا يمكن الحصول

عليها إلا من خلال اكتساب قلب سليم. والحقيقة أن القلب السليم هو الثروة الوحيدة التي نملكها في عالم الآخرة، وبدونه سوف نكون معرضين للحرمان الدائم من الفرص والعجائب في الآخرة.

هل فكرت يوماً في خصائص الحياة في الآخرة؟ وكم ترى نفسك مستعداً للاستفادة من مميزات وخصائصها؟ ننتظر قراءة تعليقاتكم وآرائكم حول هذا الموضوع بكل شوق.

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer